على الدليل إليك . والمرغب فيما لديك . عبدك ورسولك . وأفضل خلقك . محمد بن عبد الله الهاشمي القرشي . الذي بلغ الرسالة . وادى الامانة . ونصح الأمة . وكشف الغمة . وأخرج الناس من الظلمات إلى النور . ففتح الله برسالته أذانا صما وأعينا عميا . وقلوبا غلفا . وجاء الحق وزهق الباطل . إن الباطل كان زهوقا . اللهم صلى عليه وسلم تسليما كثيرا . عليه وعلى أصحابه وعلى اتباعه . وعلى كل من سار على هديه واستن بسنته إلى يوم الدين .

أمـا بـعـد

فيا عباد الله : يا من آمنتم بالله ربا . وبالإسلام دينا . وبالقرآن كتابا . وبمحمد ﷺ نبيا ورسولا .. إن الرسول يناديكم فلبوا ويأمركم فاعلموا . فعن معاذ بن جبل (رضى الله عنه) أن رسول الله ﷺ قال :

(تعلموا العلم فإن تعلمه لله خشية . وطلبه عباده ومذاكرته تسبيح . والبحث عنه جهاد وتعليمه لمن لا يعلمه صدقة . وبذله لأهله قربة . لأنه معالم الحلال والحرام . ومنار سبل أهل الجنة . وهو الأنيس في الوحشة . والصاحب في الغربة . والمحدث في الخلوة . والدليل على السراء والضراء . والسلاح على الأعداء . والزين عند الأخلاء .

يرفع الله به أقواما ، فيجعلهم في الخير قادة وأئمة . تقتصى آثارهم . ويقتدى بفعالهم . وينتهى إلى رأيهم . ترغب الملائكة في خلتهم . وبأجنحتها تمسحهم . يستغفر لهم كل رطب ويابس . وحيتان البحر وهوامه . وسباع البر وأنعامه . لأن العلم حياة القلوب من الجهل . ومصابيح الأبصار من الظلم .

يبلغ العبد بالعلم منازل الأخيار . والدرجات العلى في الدنيا والآخرة . التفكير فيه يعدل الصيام ومدارسته تعدل القيام . به توصل الأرحام . وبه يعرف الحلال من الحرام . وهو إمام العمل . والعمل تابعه . يلتهمه السعداء . ويحترمه الأشقياء .)

أخرجه الحافظ أبو عمر بن عبد البر . في مختصر جامع بيان العلم وفضله : هو حديث حسن والله أعلم وذكر في (المتجر الرابح في ثواب العمل الصالح) للدمياطي صـ ٣ .

openkandil.com

وعن أبى الدرداء (رضى الله عنه) قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

(من سلك طريقا يلتمس فيه علما . سهل الله له طريقا إلى الجنة . وإن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع . وأن العالم يستغفر له من فى السموات ومن فى الأرض .. حتى الحيتان فى الماء . وفضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب . وإن العلماء ورثة الأنبياء (وإن الأنبياء) لم يورثوا دينارا ولا درهما . إنما ورثوا العلم فمن أخذ به أخذ بحظ وافر .)

رواه ابو داود وابن ماجه وابن حبان

فطلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة . وأن من أهم العلوم وأجلها علم الفرائض . الذى يبين الله فيه حق كل وارث تفصيلا . وأن هذا العلم أول ما ينزع من صدور المسلمين إذا هم أهملوه وتهاونوا فى تعلمه ونشره بين الخلائق أجمعين . لقول الرسول الكريم ﷺ :

(تعلموا الفرائض وعلموه الناس . فإنه نصف العلم . وهو ينسى . وهو أول علم ينزع من أمتى .)

رواه ابن ماجه والدارقطنى . عن أبى هريرة

وقال أيضا ﷺ (تعلموا القرآن . وعلموه الناس . وتعلموا الفرائض . وعلموها الناس فإنى امرؤ مقبوض . وأن العلم سيقبض . وتظهر الفتن حتى يختلف الإثنان فى الفريضة لا يجدان من يقضى بينهما .)

أخرجه الحاكم . والبيهقى عن عبد الله بن مسعود

ولما كان المال عصب الحياة وزينتها . ووسيلة العباد إلى طاعة الله . وأنه ليس بغاية . تولى الله عز وجل قسمته بين الورثة فى كتابة المجيد . وبين نصيب كل وارث تفصيلا دقيقا حتى تنقطع المازعات بين البشر . ويرضى كل وارث بنصيبه . ولا يبغى أحد على أحد . وفى ذلك يقول الله تعالى : "أباؤكم وأبناؤكم لا تدرون أيهم أقرب لكم نفعا فريضة من الله إن الله كان عليما حكيما" من الاية ١١ سورة النساء

ويجب علينا جميعا أمة الإسلام . أن نحافظ على شريعة الله ومنهجه فى الأرض . وأن نقوم جاهدين بتبليغها ونشرها عن طريق القراءة والدراسة والبحث والإطلاع . لأن أول ما نزل من السماء إلى الأرض على محمد ﷺ . قول الحق تبارك وتعالى : "اقرأ باسم ربك الذى خلق ..."

فالأمر جاء إلى الرسول الكريم ، وتنفيذه واجب علينا نحن القراء والعلماء من بعده . لأننا نعلم أن الرسول ﷺ ولد وعاش ومات أميا لا يعرف القراءة والكتابة . وهذه حكمة الله فى رسوله . كى لا يقول المتقولون أن محمداً كتب القرآن من عنده .

ونعلم أيضا أن قومه كانوا أميين لقول الله سبحانه وتعالى فى صدر سورة الجمعة : "يسبح لله ما فى السموات وما فى الأرض الملك القدوس العزيز الحكيم . هو الذى بعث فى الأميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفى ضلال مبين"

ونعلم أيضا علم اليقين . ان الله علام الغيوب . وهنا يثور العجب . فالله تعالى عليم . والرسول أمى لا يعرف القراءة والكتابة . وقومه أميون . ثم بعد ذلك ينزل الله أول أمر من السماء وهو كلمة (إقرأ) فالمراد يا أحباب الله والعلم عند الله . أن الرسول عمره محدود كبشر . وأن تلاوة لكتاب الله كانت للصحابة وللمسلمين الأوائل الذين عاصروه . أما إستمرار هذا الدين وتعاليمه بعد موت الرسول الكريم يتحقق بالقراءة والبحث والإطلاع والدراسة . وكان ذلك بداية من الصحابة الأجلاء ثم انتقل إلى التابعين ثم إلى تابعى التابعين حتى وصل إلينا .

ومهمة علماء عصرنا وكل عصر أن يجدوا فى القراءة والدراسة والإطلاع بأمانة وصدق حتى يبلغوا شريعة الله كاملة للأجيال القادمة حتى يرث الله الأرض ومن عليها .

هـــذا

ما حرصت عليه كمسلم باحث متواضع . أقدم ما أفاض الله به على من علم . وخفت من لجام الحديد ألجم به يوم القيامة إن كتمت . ورغبت فى رضوان الله

وغفرانه سبحانه وتعالى على اسالك يا ربى : وأناديك باسمك الأعظم . يا ذا الجلال والإكرام . يا ذا الفضل والمنة . أن توفقنى إلى ما تحبه وترضاه . وأن تثبت قدمى على هذا الطريق . طريق العلم والمعرفة لكنوز كتابك الكريم وسنة نبيك الوضاءة . وأن تجعل كتابى هذا فاتحة خير لى فى دنياى وأخرتى . وتضع له القبول فى زمنى . وتنفع به الأجيال من بعدى . وأن تجعله ثقلا فى ميزان حسناتى .

إنك انت نعم المولى ونعم النصير &

الباحث الإسلامى

أول رمضان ١٤١٢هـ — **مصطفى محمد محمد عنبوه**

٥مارس ١٩٩٢م — **بشالوش . ميت غمر . دقهلية**

obeikandl.com